امدعوا الى ثوابه ويبعده عن المطامع الدنية والاغراض
الدنيوية ولما ذكر سبحانه وتعالى قصص الانبيا عليهم
الصلاة والسلام اتبعه بما يدل على نبوته صلى الله
عليه وسلم بقوله تعالى وانه اي الذكر الذي اتاهم
بهذه الاخبار وهم عنه معرضون وبهم له تاركون
لتنزيل رب العالمين اي الذي ربا بهم بشمول علمه
وعظيم قدرته بما يعجز عنه اقل شيء منه غيره
نزل به اي نجوما على سبيل التدريج من الافق
الاعلى الذي هو محل البركات وعبر عن جبريل
عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى الروح
دلالة على انه مادة خير وان الارواح تحيي
بما ينزل له من الهدى وقال سبحانه وتعالى
الامين اشارة الى كونه عليه السلام معصوما
من كل دنس فلا يمكن منه خيانة على قلبك يا اشرف
الرسل ففي هذا تقرير حقيقة تلك القصص
وتنبيه على ان اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وان الاخبار عنها من لا تتعلمها
لا تكون الا وحيا من الله تعالى وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو وحفص بتخفيف الزاي والروح
الامين

الامين بنصبهما فان قيل لم قال على قلبك وهو
انما نزل عليه اجيب بانه ذكر ليوكد ان ذلك المنزل
محفوظ للمرسول متمكن من قلبه لا يجوز عليه
التغيير ولان القلب هو المخاطب في الحقيقة لانه
موضع تمييز واختيار واما سائر الاعضا فتسمح
له ويدل على ذلك الكتاب والسنة والمعقول فمن
الكتاب قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
واستحقاق الجر البين الا على القلب اي على ما في
القلب قال الله سبحانه وتعالى لا يواخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم
ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
ومن المعقول ان القلب اذا غشي عليه وقطع
سائر الاعضا لم يحصل به الشعور واذا افاق
القلب شعر بالجميع ما ينزل بالاعضا عند
ذلك وان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على
الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من
التعلق ثم يتصعد منه الى الدماغ فينتقش

Copyright © King Saud University